تحقيقات « أورسام « حول التطورات الإقليمية

العدد 28 - أيار / مايو 2016

ORSAM
Ortadoğu Stratejik Araştırmalar Merkezi
Center for Middle Eastern Strategic Studies
مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية

الوجود التركماني في المنطقة قائم مادامت تركيا في المنطقة

Aydın Maruf

بعد تخرج ايدن معروف من كلية القانون، اكمل دراسة الماجستير في جامعة غازي - قسم العلاقات الدولية في انقرة، وبعد تشكيل الجبهة التركمانية العراقية في مايس 2011 شغل منصب عضو في الهيئة التنفيذية للجبهة التركمانية العراقية. وفي نفس العام شغل منصب مسؤول الجبهة التركمانية - فرع اقليم كردستان، ومابين تاريخ 2000-2002 تقلد منصب عضو المكتب السياسي لحزب تركمن إيلي. وأسس ايدن معروف اتحاد طلبة وشباب تركمان العراق، وفي نفس الوقت، ما بين سنوات 1995-1998-2000 شغل منصب رئيس اتحاد طلبة وشباب تركمان العراق وفي 21 ايلول 2013 انتخب نائبا من اربيل في انتخابات برلمان اقليم كردستان

أورسام: توجد ازمات سياسية حقيقية في بغداد وفي اقليم كردستان، فمنذ آب 2015 ظهرت للعيان في إقليم كردستان ازمة الرئاسة ومازلت مستمرة، والمشاكل السياسية الموجودة داخل البرلمان العراقي مستمرة ايضاً، ومحاولات اقصاء حركة التغيير الكردي (كوران) من النظام السياسي لإقليم كردستان مدار البحث، هذه الازمة كيف بدأت ؟ وكيف ستستمر؟ هل تستطيع توضيح هذه الفترة بشكل موجز؟

- إن الخلافات السياسية بين الاحزاب في اقليم كردستان العراق في الوقت الحاضر لها خلفية تاريخية، فكما هو معلوم للجميع وجود اضطرابات سياسية بين حزب الاتحاد الوطني الكردستاني وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني. ففي سنة 1995 ظهرت ادارة مزدوجة في اقليم كردستان بشكل غير رسمي، ولكنها موجودة من الناحية الفعلية، ومازالت مستمرة حتى الان . والسبب الاخر لهذه الازمة هو حركة (كوران) المنشقة من الاتحاد الوطني الكردستاني. واضحى حزب التغير (كوران) حركة مهمة في داخل الاتحاد الوطني الكردستاني واقليم كردستان العراق ايضا. وانتهجت حركة كوران نهج المعارضة النشطة في اقليم كردستان العراق. حركة كوران في الفترة الاخيرة انضمت للحكومة في اقليم كردستان، وبعد تعيين رئيس برلمان الاقليم تم تشكيل حكومة الإقليم الجديدة. وبعد مشاركة جميع الاطراف في هذه الحكومة اصبحت تسمى حكومة المصالحة، ولكن هذه الحكومة لم تستمر الا فترة قصيرة بسبب ظهور الخلافات بين الاحزاب السياسية، الامر الذي ادى الى عدم قبول بعضهم البعض. وكنتيجة لهذه الاحداث ظهرت للعلن أزمة رئاسة الإقليم . وباستثناء الحزب الديمقراطي الكردستاني قدمت بقية الاحزاب الاخرى مثل حركة كوران،الاتحاد الوطني الكردستاني، والاتحاد الاسلامي الكردستاني أربع مشاريع مختلفة للنظام الرئاسي، وطالبوا من خلال هذه المشاريع بتغير نظام إدارة اقليم كردستان العراق. وكذلك طالبوا بتعيين رئيس اقليم كردستان عن طريق برلمان الإقليم. وقدمت هذه المشاريع لبرلمان كردستان العراق، وعقدت جلسة البرلمان الكردي الاولى لمناقشة هذه المشاريع في 22 حزيران 2015 ، بغياب الحزب الديمقراطي الكردستاني. هذا الأمر الذي أدى الى رد فعل كبير من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني على هذه الجلسة، وهاجمها في الصحف الكردية المحسوبة عليه بشكل صريح، وهكذا بدأت ازمة الرئاسة.

اورسام : من الأمور التي أثيرت حول جلسة برلمان الإقليم في 22 حزيران 2015، بان حضور ممثلي بعض البعثات الدبلوماسية الاجنبية في هذه الجلسة تعد من الاسباب الرئيسة في اعتراض حزب الديمقراطي الكردستاني على ما دار فيها، ما هو رأيكم حول هذا الموضوع؟

نعم، ان ما طرح في هذه الجلسة يعد خطوة متقدمة للعمل السياسي في الإقليم، أننا كجبهة التركمانية العراقية لم نكن طرفا في اجتماعات الأحزاب السياسية في الإقليم، لان لدينا وجهات نظر مختلفة حول هذه القضية، ونحن ندعم المصالحة في الإقليم، ولكن مع الاسف ان ما طرح في جلسة

في 22 حزيران 2015 وحضور بعض ممثلي البعثات الدبلوماسية الأجنبية، ادى الى عدم الارتياح من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني، وأوصل الأوضاع السياسية في الإقليم الى مرحلة الانقسام. وبعد ذلك استمرت الاحزاب السياسية الكردية في اجتماعات ثلاثية وخماسية. ولكن في 19 آب 2105 تم عقد اجتماع في اربيل (برعاية وتوجيه امريكي)، وشاركت جميع الاحزاب السياسية الكردية في هذا الاجتماع، باستثناء حركة كوران، وفي هذا الاجتماع تم التوصل الى اتفاقات مبدأية حول هذه القضية.

قبل هذا الاجتماع عقد اجتماع للاحزاب الكردية الخمسة في الإقليم، وحركة كوران أيضاً لم تشارك في هذا الاجتماع، وهنا تم التوصل الى اتفاق بينهما، وفي ضوء هذا الاتفاق قرروا المشاركة في الاجتماع الذي كان من المزمع عقده في 19 آب 2015 ، ولكن الاطراف الموجودة في هذا الاجتماع لم تستمع الى رأي جميع الأطراف المعنية بهذه الأزمة السياسية، واصبح ذلك سبباً في فقدان الثقة بين الاحزاب السياسية الكردية، مما أوجد حاجة إلى عقد اجتماعات مجددة. وبعد ذلك توسعت الازمة السياسية. وان بعض الدول المتنفذة في المنطقة تقوم بدعم بعض الجماعات (غير العراقية) التي لها أنشطة سياسية في كردستان العراق، وبشكل خاص في المناطق مثل منطقة كرمايان ،السليمانية، ورانيه، فضلا عن ان هذه الدول دعمت بعض الاحزاب والجماعات بشكل ادى الى انطلاق المظاهرات. ولكن مع الأسف، وكنتيجة لهذا التطورات تم الاعتداء على مكاتب بعض الاحزاب السياسية، وبشكل خاص الحزب الديمقراطي الكردستاني، مما أدى الى وقوع بعض القتلى في هذا الاعتداء. وبتاريخ 10 تشرين الأول 2015 وكرد فعل على هذا الاعتداء، منع الحزب الديمقراطي الكردستاني رئيس برلمان اقليم كردستان المنتمي إلى حركة التغيير(كوران) من دخول اربيل. واعتبارا من ذلك التاريخ ولحد الأن لم يعقد برلمان الإقليم أية جلسة، والاحزاب السياسية لم تصل إلى اتفاق حول قضية رئاسة الإقليم حتى الان. وكما نلاحظ، ان في العراق وخاصة في اقليم كردستان توجد أزمة سياسية، والادارة الداخلية للاقليم منقسمة الى قسمين،حيث اصبح رئيسي برلمان وبرلمانين الاول في اربيل والثاني في السليمانية .

أننا كجبهة التركمانية العراقية لم نكن طرفا في اجتماعات الأحزاب السياسية في الإقليم، لان لدينا وجهات نظر مختلفة حول هذه القضية، ونحن ندعم المصالحة في الإقليم،

اورسام :هل هذا يعني أنه بعد مضي تسعة اشهر على عمر حكومة الإقليم الاخيرة، اتضح بانها لم تشكل على اساس اتفاق قوي؟

- لا، لم يكن الاتفاق قوياً، منذ تاريخ 1991 وحتى وقتنا الحاضر توجد في شمال العراق حكومة مكونة من حزبين سياسيين رئيسين. ولكن الان وبظهور حركة التغيير (كوران) وظهور الاحزاب المعارضة اختلف الوضع، لان المكونات السياسية الموجودة في اقليم كردستان العراق اخذت تنتهج سياسة منفردة اتجاه الحكومة المركزية في بغداد، وكذلك تجاه الاحداث الأخيرة في المنطقة، وتحركت على هذا النهج. ولكن نتيجة هذا السياسات انعكست بشكل سلبي على الأوضاع، ولم تتوحد القوى السياسية الكردية في بغداد ولا في اقليم كردستان العراق. و لهذا السبب

وبالرغم من استمرار وجود الادارة في اقليم كردستان، الا أننا نلاحظ وجود حكومة بدون برلمان، فمنذ ستة اشهر لم يعقد البرلمان اية جلسة .

اورسام : وهل مازالت المشكلات مستمرة في الحكومة؟

- بالتأكيد نعم، بعد استقالة الوزراء في الاقليم تم عقد لقاءات بين الجماعات الأخرى، وخاصة مع الاتحاد الوطني الكردستاني والاتحاد الإسلامي الكردستاني، ولم يقبلوا اخذ وزرات (كوران). ووزراء الحزب الديمقراطي يقومون الآن بادارة المناصب بالوكالة ، ولهذا السبب اتجهت الاوضاع في الإقليم الى حالة حرجة. من جهة عدم الاستقرار السياسي ومن جهة ثانية وجود أزمة سياسية بين الاحزاب وهذا من المواضيع الخطيرة .واضافة الى كل هذا يوجد عدم الاتفاق بين بغداد واربيل، ولا ننسى ايضاً وجد ازمة مالية وخلافات النفط بينهما، اضافة الى علاقة الحزب الديمقراطي مع تركيا شكلت نقطة خلاف بين بغداد واربيل ايضاً. ومن جهة اخرى، فان الحملات التي يقوم بيها حزب العمال الكردستاني (PKK) في سليمانية ومنطقة كرمايان، وكذلك وجود حكومة بغداد في منطقة سنجار، كل ذلك يشكّل عامل ضغط على الحزب الديمقراطي. وانعكس هذا الوضع بشكل سلبي على العلاقة بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني وحركة (كوران).

والمظاهرات التي حدثت في السليمانية وكرمايان ورانيه وخاصة ضد الحزب الديمقراطي كان لمنظمة (PKK) يد فيها،لان أسلوب المظاهرات التي حدثت في هذه المناطق هو نفس اسلوب المظاهرات التي حدثت في ديار بكر وشرناق. ولهذا السبب وبشكل واضح وصريح ان الاحزاب السياسية وكذلك الشعب في اقليم كردستان يعرفون جيدا ان من قام بالمظاهرات هو منظمة (PKK)

اورسام:ما هو موقف الاتحاد الوطني الكردستاني الصريح ،هل هي سياسة توازن ؟ وماهي الخطوات التي يجب اتخاذها في سبيل حل الازمة في اقليم كردستان؟

- حزب الاتحاد الوطني الكردستاني من الاحزاب المهمة التي تمتلك هيمنة في الاقليم وفي نفس الوقت له ايضاً هيمنة مادية سياسية، واستخباراتية في المنطقة. والان لا توجد في اقليم كردستان حكومة ولا برلمان، ولكن توجد أزمة رئاسة وبوجود كل هذا، يسأل الشعب لماذا لا يتفق الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني في الاقليم؟، وان الحزب الديمقراطي اقترح على الاتحاد الوطني مرات عديدة تشكيل الحكومة والاتفاق من جديد، لان الاتحاد الوطني عنصر مهم، بسيطرته على الموضوع يستطيع حله، ولكن حالة الخوف والقلق كانت موجودة عند الاتحاد الوطني. وفي سنة 2013 دفع الاتحاد الوطني فاتورة دعمه تمديد فترة رئاسة البارزاني غالية في الانتخابات، وفي الوقت الحاضر لا يريد تكرار نفس الشي مرة ثانية، ولهذا السبب ان اتفاق الاتحاد الوطني مع الحزب الديمقراطي بدون حركة (كوران) سيكون صعبا للغاية، وحتى نستطيع القول من الصعب تحقيقه، لانه لو اقدم على هذه الخطوة سيؤدي الى خفض عدد نوابه في البرلمان من 18 حتى الى 10 نواب وهذه الحالة يعتبر انتحارا سياسيا، ولهذا الاعتبار سوف يستمر على هذا الشكل حتى 17 ايلول 2017 ، وهذا في نفس الوقت من مصلحة الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي. وهذه الخطوة تستخدمها حركة (كوران) ايضا ونحن التقينا مع (كوران) ولكن مسؤولا من داخل (كوران) قال لنا «ان هناك قول بان رئيسنا نوشيروان مصطفى مريض ولكنه ليس مريضاً، ولكنه في خارج البلد» اذا لماذا لا يرجع الى اقليم كردستان او الى السليمانية؟ ولان عدم رجوعه يخلق حالة نفسية عند الحزب الديمقراطي. وغاية نوشيروان مصطفى من هذا العمل توجيه رسالة الى الاتحاد الوطني وخاصة الى الحزب الديمقراطي:(بأني اذا لم ارجع لا يمكن حل مشكلة الاقليم، يعني نحن مفتاح حل مشكلة الرئاسة ومشكلة البرلمان وليس الاتحاد الوطني)، واذا كنتم ترون بان حل المشكلة بيد الاتحاد الوطني اذا فليحلها، ولكنه لا يستطيع حلها، ولهذا السبب قال «الرئيس سوف يرجع الى الاقليم « وكما نلاحظ ان هذا الوضع شكلت حالة ضغط نفسي لدى كل من الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي. اذ انه في حالة عدم جود حركة (كوران) لا يستطيع الاتحاد الوطني حل اية مشكلة، ولهذا السبب فان وضع الاتحاد الوطني صعب جداً ولا يستطيع عرض موقف واضح في بغداد، وخاصة تجاه اقليم كردستان. وان الاتحاد الوطني يمتلك هيمنة بشكل متوازن مع هيمنة الحزب الديمقراطي في اقليم كردستان وحتى من ناحية مساحة الاراضي نلاحظ هيمنة الاتحاد الوطني على اراضي اكثر من الحزب الديمقراطي، ولكن نرى في الوقت الحاضر ان اقليم كردستان يتجه الى اتجاه خطير جدا . منذ ستة اشهر لم تدفع رواتب الموظفين، ومن جهة استمرار الخلافات بين بغداد - اربيل، ومن جهة أخرى استمرار تهديد داعش، ولهذا السبب لا يتفق الاتحاد الوطني مع الحزب الديمقراطي ولا يريد عقد

ان بعض الدول المتنفذة في المنطقة تقوم بدعم بعض الجماعات (غير العراقية) التي لها أنشطة سياسية في كردستان العراق، وبشكل خاص في المناطق مثل منطقة كرمايان ،السليمانية، ورانيه، فضلا عن ان هذه الدول دعمت بعض الاحزاب والجماعات بشكل ادى الى انطلاق المظاهرات.

تحالف معه. والسبب الرئيسي في هذه الخطوة هي الخوف من الخسارة في الانتخابات المقبلة .

اورسام : اليست المعضلة نفسها بالنسبة لـ (كوران) ؟ وانه من اجل حل الازمة السياسية ينبغي لـ (كوران) الاتفاق مع الحزب الديمقراطي؟ وفي حالة الاتفاق (كوران) مع الحزب الديمقراطي الن يدفع (كوران) ثمن فاتورة هذا التحالف في الانتخابات؟ وفي الحقيقية الن تكون حالة (كوران) في هذا الوضع محرجة للغاية ؟

- بالتاكيد نعم، ان الاساس في اقليم كردستان هو حزب (كوران)، الموقف الحرج في سليمانية، كفري ،حلبجة، كلار، رانية بيد حزب (كوران) ذلك ان جماهير كوران يمتلكون صفة الالتزام والارتباط بالحزب.وان حوالي 70-60 % من المرتبطين بـ الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي هم موظفين ويستلمون رواتب ولهذا السبب الوضع من مصلحة (كوران)، ومثل ما قلت، ان في اقليم كردستان توجد ازمات مختلفة ولكن (كوران) ليست سبب هذه الازمات، حيث لا توجد اموال في الحكومة ولهذا السبب لا يتم دفع رواتب الموظفين والمعلمين وكل يوم يتم تنظيم مظاهرات واحتجاجات .

ونلاحظ هنا، دعم القنوات المقربة من (كوران) لهذه الاحتجاجات والمظاهرات، ومع كل ذلك يظهرون انفسهم مظلومين بقولهم :- «انظروا نحن ايضا تعرضنا للظلم، وتم اقصاؤنا من البرلمان، ونحن مظلومون ولا نستطيع عمل شيء» وبهذا الاسلوب يظهرون انفسهم. وبهذا الشكل يعمل الحزب الديمقراطي على اظهار الاتحاد الوطني بانه السبب فيما وصلت اليه الاحداث في اقليم كردستان.

اورسام :حسناً ، وانتم كجبهة تركمانية عراقية ما موقفكم من هذا الموضوع؟

- ان موقف الجبهة التركمانية في اقليم كردستان مهم جداً، وكذلك اصبحت الجبهة التركمانية عنصرا مهما في المنطقة، اقصد اصبحت من الاحزاب السياسية المؤثرة في المنطقة، في سنة 2005 تم غلق الجبهة التركمانية في اربيل ولكن تم فتحها سنة 2011 وبدات ممارسة اعمالها. وبعد تلك الفترة تمكنا من توسيع نطاق اعمالنا في كافة اقليم كردستان، وتمكنا من الدخول الى البرلمان ومجلس محافظة اربيل أيضاً، وفي بداية حديثنا تكلمت عن الاجتماعات التي تم عقدها، ونحن في هذه الاجتماعات اذا دخلنا للاجتماع اصبحنا محسوبين على طرف معين، وفي حالة عدم المشاركة في هذه الاجتماعات نكون محسوبين على طرف آخر. ونحن من خلال مشاركتنا في الاجتماعات وكذلك من خلال المؤتمرات الصحفية التي نعقدها نبين موقفنا بشكل واضح. وفي اجتماع 22 حزيران تمت مفاتحتنا من قبل الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي وحزب (كوران) وعلى الرغم من وجود ممثل عنا في البرلمان سألوا هل سنشارك في الاجتماع ام لا ؟. ونحن قدرنا هذا الوضع جيدا وكجبهة تركمانية قد بينا سابقاً وقوفنا على الحياد، وان الاستقرار السياسي في المنطقة من مصلحة الجبهة التركمانية ، وخاصة دعم عملية المصالحة بين الاحزاب السياسية.

والجبهة التركمانية تدعم كل

حزب يتحرك من خلال ارادته الحرة وتركيبته السياسية ولا يرتبط بأحد. وان الجبهة التركمانية يتبع هذا النهج السياسي مع الحكومة المركزية في بغداد واربيل وكركوك، ونحن لا ندعم اي حزب يتحرك تحت ضغط حزب اخر حتى لو كان حزب سياسي تركماني. والاعمال السياسة التي قامت بها الجبهة التركمانية في اربيل تدعو للفخر. وان الجبهة التركمانية تحاور جميع الاحزاب السياسية وكذلك البعثات الدبلوماسية الموجودة في المنطقة، وكذلك فان الجبهة التركمانية على علاقة مع جميع الاحزاب الموجودة في اقليم كردستان ،لاننا اتخذنا خطوات ولقاءات ايجابية، والنتيجة كما تلاحظون ايجابية بالفعل. ومن خلال هذه التطورات الايجابية عملت الجبهة في البرلمان على اقرار قانون حماية الحقوق العرقية وفي الاقليم، واضافة الى ذلك اصدار قانون اللغات الرسمية، وهذه كلها بالنسبة لنا تطورات مهمة وبقيت الجبهة التركمانية محايدة في هذه التطورات، الامر الذي ادى الى ترحيب ايجابي بعمل الجبهة في الاقليم.

المظاهرات التي حدثت في السليمانية وكرمايان ورانيه وخاصة ضد الحزب الديمقراطي كان لمنظمة (PKK) يد فيها،

ومع كل هذا ، توجد للتركمان مشاكل واحتياجات خاصة ، مثلا نحن التركمان على الرغم من اننا المكون الثاني في الاقليم، لحد الان لم نعطى مناصب مهمة في الاقليم، ومن اجل تمثيل التركمان بشكل مباشر لم نعطى منصب رئيس البرلمان ولا رئيس الاقليم، ونحن من هنا نطالب باعطاء مناصب مهمة للتركمان. ومنذ تاريخ 1991 وحتى الان لم يشغل التركمان اية مناصب مهمة، ولابد من اسناد بعض المناصب للتركمان في اقليم كردستان وهذا الجانب مهم بالنسبة لنا، فمثلا في سنة 2014 ومن اجل القاء الخطب الدينية في جوامع اربيل باللغة التركمانية راجع بعض النواب التركمان وزارة الاوقاف الدينية في اربيل، وفي الوزارة وبعد يومين تم اصدار قرار بهذا الموضوع، وبعد سنة من اصدار القرار دخل حيز التنفيذ،هذه الخطوات جيدة جدا ولكنها قليلة، وان الجبهة التركمانية دعمت عملية السلام وعملت جاهدة لمنع حدوث الحرب الاهلية، ونفس الغاية ننتظرها من نظام الحكم ايضا، ولكننا لم نر قدرا كافيا من الدعم. بالنسبة للجبهة التركمانية يعتبر موضوع التعليم والمدارس التركمانية من المواضيع المهمة، وفي الوقت الحاضر، حيث ان اصلاح المدارس التركمانية من قبل وكالة التعاون والتنسيق التركي (تيكا) يعتبر من الاجراءات التي تسعدنا كثيرا، وان مديرية التربية التركمانية في اقليم كردستان العراق فارغة منذ ستة سنوات، ولكن في اواخر سنة 2013 قدمنا عريضة رسمية لوزرة التربية ولكننا لحد الان لم نتلق الجواب ولم يتم تعيين احد، ومن خلال هذه الأمثلة نلاحظ تصرفات مثيرة للريبة والشك، لان هذه المطالب من حقنا وحتى القوانين تسمح بذلك، وعندما نتكلم عن الديمقراطية وحرية الانسان لابد من وجود تطبيقات عملية لها على أرض الواقع، ومثل ذلك توجد الكثير من الامثلة، وحتى نذكر مثالا بسيطا على ذلك حيث كان من المقترح تشكيل مؤسسة او هيئة خاصة للشؤون التركمانية، بعد تشكيل الحكومة انعقدت الجلسة الاولى وفي هذه الجلسة تلقينا وعدا من الحكومة بشان هذا الموضوع ولكن لحد الان لم يتم تشكيل هذه المؤسسة. ومن المكن ان

يمنحوننا واحدة من الوزارات ولكن لحد الان لم يتحقق، وببساطة نطلب منهم تلبية وعودهم التي وعدونا بها.

اورسام:هل تلقون الدعم من جميع الاحزاب في هذا الموضوع؟

- عندما شكل الحزب الديمقراطي الحكومة برئاسة نيجيرفان بارزاني واثناء الاجتماع مع النائب التركماني تلقينا وعداً من نيجيرفان بارزاني بتشكيل الهيئة المسؤولة عن التركمان باقرب وقت، وكذلك تقديم الدعم للتركمان. وهذه الهيئة ستكون على شكل وزارة، واضافة الى ذلك سوف يتم تعيين مسوؤل الشؤون التركمانية في رئاسة الوزراء، ولكن جميع هذه الوعود لم تنفذ وبقيت وعودا فقط.

اورسام :ما هو رأيكم في تحول اقليم كوردستان الى دولة ؟ وهل الأوضاع في إقليم كوردستان مناسبة لإجراء استفتاء من اجل استقلال اقليم كردستان ؟ وهل ستكون عملية الاستفتاء سهلة؟

- الموضوع هنا ان المنطقة تعاني من وضع غير مستقر، من جهة الحرب مع داعش ومن جهة اخرى مثل ما ذكرت الأزمات والخلافات بين حكومة بغداد واربيل ولذلك من الصعب تحقيق عملية الاستفتاء في الوقت الحاضر. ولكن ومن اجل تحقيق عملية الاستفتاء بشكل ايجابي لابد من وجود ارضية مستقرة لذلك، قبل شهرين وباستثناء حزب (كوران) اجتمعت الاحزاب السياسية برئاسة مسعود البرزاني وكان النقاش في هذا الاجتماع حول موضوع الاستفتاء. اثناء جلسة الاجتماع لم تدعم الاحزاب الأخرى موضوع الاستفتاء، وقالوا ان الوقت غير ملائم لعملية الاستفتاء، وليس الوقت فقط وانما المنطقة وكذلك الشروط اللازمة لأجراء الاستفتاء غير ملائمين، وفي نفس الوقت كان

هناك توجه مغاير وهو العودة الى بغداد . ولانه قبل ذلك زارت هيئة من حكومة كردستان بغداد، وفي الوقت الحاضر كان من المقرر أن يتم تشكيل لجنة مكونة من جميع الاحزاب السياسية في اقليم كردستان، وهذه اللجنة سوف تذهب الى بغداد لعقد اللقاءات، واستنادا لذلك يمكن القول ان موضوع الاستفتاء والخلافات الموجودة بين اربيل والحكومة المركزية شكلت ورقة ضغط امام حكومة بغداد. يمكن القول هنا، ان الاستفتاء من حق كل أمة وكل شخص وكل مواطن، ولا توجد لدينا مشكلة في هذا الموضوع، وان الاستفتاء يمكن ان يكون في كركوك او في الموصل او النجف وهذا طبيعي جدا. وانا كعضو في الجبهة التركمانية أقول بأن التركمان لم يكونوا مشاركين حقيقيين في الحياة السياسية في الفترة السابقة، وتم اقصاؤهم، ولم يعطوا حق التعبير عن آرائهم، وبهذا الحال لا اتصور ان يدعم التركمان موضوع الاستفتاء، ونحن قد بينا ذلك لجميع الاحزاب في اقليم كردستان. وان الجبهة التركمانية بشكل خاص والتركمان بشكل عام لا توجد لديهم مشاريع مختلفة لا في كركوك ولا في اماكن اخر، ومن الصعب أجراء عملية الاستفتاء على الاسقلال لانه غير ملائم ولا ينجح بشكل صحيح. ولكن وبعد استقرار كل شيء، يمكن اجراء الاستفتاء، اضافة الى ذلك، اين ستجري عملية الاستفتاء ؟ هل سيتم اجراؤها في المحافظات الاربعة لاقليم كردستان مثلا في اربيل ،دهوك، سليمانية و حلبجة، او يتم الاستفتاء في اماكن اخرى تعاني من مشاكل او مناطق متنازع عليها؟ كل هذا لم يتقرر بعد. وجميع الاحزاب السياسية يسألون عن جملة اسئلة من ابرزها، لماذا يتم اجراء الاستفتاء؟ هل من اجل تشكيل مكون سياسي؟ ام من اجل استقلال دولة ؟ او سيتم اجراؤه من اجل الفدرالية؟ كل هذا لم يقرر بعد، بالاضافة الى ذلك لو تم اجراء استبيان سنلاحظ اغلبية الشعب لا يدعمون اجراء الاستفتاء، في الوقت الحاضر موظفو الاقليم لم يستلموا رواتب منذ ستة اشهر ولا اعتقد ان يدعم الشعب عملية الاستفتاء، هذا من جانب، ومن جانب آخر يوجد موضوع أزمة اللاجئين لانه التجأت اعداد كبيرة من اللاجئين من الموصل وكركوك الى اقليم كردستان. واصبح اللاجئون عبئا ثقيل على حكومة اقليم كردستان، هذا الموضوع يوفر دعم ماليا ولكن لا يوفر دعماً امنياً. وفي نهاية المطاف يمكن القول انه قبل حل جميع هذه المشكلات لا يمكن اجراء عملية الاستفتاء.

الان لا توجد في اقليم كردستان حكومة ولا برلمان، ولكن توجد أزمة رئاسة وبوجود كل هذا، يسأل الشعب لماذا لا يتفق الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني في الاقليم؟،

اورسام :من خلال موقف الجبهة التركمانية، كيف تقيّمون تطورات أزمة الحكومة المركزية العراقية ؟

- ان تحرك رئيس الجبهة التركمانية والنائب في البرلمان ارشد الصالحي ونائب رئيس الجبهة التركمانية والنائب عن كركوك حسن توران وغيرهم من النواب يعتبر من العوامل المؤثرة. وفي سبيل الوقوف امام المظالم التي لحقت بالتركمان يجب توحيد موقف مشترك للتركمان في بغداد، وكما اشرت سابقاً، ان موقف نواب التركمان وخاصة موقف الجبهة التركمانية مهم جدا. وان الحامي الوحيد للتركمان هو الجبهة التركمانية، نحن عندما نقول ذلك لا نريد الاساءة الى الاحزاب السياسية

الأخرى ولكن هذه هي الحقيقة نراها واضحة في العراق بشكل عام، وفي بغداد وكركوك بشكل خاص. وان الحامي الوحيد للتركمان هو الجبهة التركمانية.

لو نظرنا لتاريخ العراق، بعد اتفاقية انقرة 1926 اتبعت الحكومات الجديدة سياسة الاقصاء والظلم تجاه التركمان القاطنين في العراق، وحتى ليومنا هذا ومع كون التركمان من العناصر المهمة في العراق الا انه لم تعط للتركمان اية مناصب مهمة. ومثال على ذلك، ان في الدستور العراقي يعتبر التركمان العنصر الثالث من العناصر المكونة للشعب العراقي، وحتى في المعادلة السياسية في المنطقة اصبح للتركمان دور فيها. ولكن مع الاسف، في سنة 2003 بعدما تشكلت الحكومة العراقية على اساس عرقية انعكست بشكل سلبي بالنسبة للتركمان.

اورسام :ما هو رأيكم حول العمليات العسكرية التي سوف تجري في الموصل من اجل استعادتها من داعش؟

- الموصل لها اهمية كبيرة بالنسبة لنا من الناحية التاريخية والاستراتيجية ووجود التركمان في الموصل مهم جدا ايضاً، ولكن مع الأسف هناك اطراف تمنع هذه العمليات العسكرية، والعمليات كانت على وشك الانطلاق ولكن ظهرت للعلن أزمة بغداد، وكذلك عند انطلاق بداية العمليات تظهر أزمات في مناطق مختلفة، ونحن كتركمان ندعم هذه العمليات لان واقع حال منطقتنا كونها تحت احتلال داعش، ونحو نصف مليون من شعبنا اجبروا على ترك اماكنهم واصبحوا مهجرين في اماكن مختلفة، وقسم كبير من مواطنينا اتجهوا الى جنوب العراق والقسم الاخر التجئوا الى تركيا. ولهذه الاسباب فان عمليات

الموصل مهمة بالنسبة لنا، والان الجيش العراقي متمركز في قضاء مخمور حوالي 10,000 الف عسكري ومن ضمنهم قوات البيشمركة، وفي اية عملية عسكرية تجري لابد من مشاركة التركمان فيها. ونقول للعالم كله ان مهما اختلفت المذاهب بيننا نحن في النهاية جميعنا تركمان

اورسام : وفي النهاية، ماهو موقف تركيا من الازمة في الاقليم؟

- تركيا دولة مهمة بالنسبة لنا ولإقليم كردستان ايضاً، والمعروف ان تركيا تدعم جميع الاطراف في الاقليم وفي العراق بشكل متواز، ولا يخفى الدعم التركي المستمر لاقليم كردستان، وقدمت تركيا الدعم لقوات البشمركة من اجل ابعاد خطر داعش عن اربيل، وبالاضافة الى الدعم الذي قدمته المنظمات التركية مثل (تيكا،والهلال الاحمر التركي) للمهجرين في اقليم كردستان، وحتى في الجانب المادي ايضاً حيث كما نعرف ان تركيا قدمت الدعم المادي للاقليم في الازمة المالية التي عصفت بالاقليم. والعلاقات بين تركيا واقليم كردستان علاقات جيدة، ونحن كتركمان نرحب بالعلاقة الجيدة بين تركيا واقليم كردستان ونرغب في استمراره، لانه كلما تحسنت علاقة تركيا مع الدول في المنطقة وخاصة الدول التي يتواجد فيها التركمان ينعكس هذا بشكل ايجابي على وضع التركمان في تلك الدول، ويشكل التركمان عاملا مؤثرا في تلك الدولة ومثال ذلك موجود في سوريا واقليم كردستان والعراق بشكل عام ولهذا السبب نحن ندعم هذا العلاقات. وكما معروف ايضاً ان تركيا فتحت ابوابها امام التركمان في كل الأزمنة، وقدمت تركيا العلاج للمواطنين التركمان عندما اصيبوا من هجمات داعش، وكذلك تقديم العلاج لـ 83 مواطنا تركمانيا عندما استخدم داعش السلاح الكيميائي ضد اهالي ناحية طوزخورماتو. وقدمت المنظمات التركية مثل (تيكا، والهلال الاحمر التركي ،والوكالة التركية لادارة الكوارث) الدعم والمساعدة للمهاجرين التركمان وبدون تفرقة بينهم في اربيل ،سليمانية ،دهوك وكركوك. موقف تركيا هو مصدر فخر واعتزاز في المنطقة. واريد ان ابين هنا ايضاً نحن كتركمان ممنونين جدا من تركيا، لان تركيا قدمت لنا الدعم الكبير في المجالين السياسي والانساني، كلما أستمر الوجود التركي في المنطقة وجود التركماني ايضاً

اورسام : السيد ايدن معرف اشكرك جزيل الشكر.

من مصلحة الجبهة التركمانية دعم عملية المصالحة بين الاحزاب السياسية. والجبهة التركمانية تدعم كل حزب يتحرك من خلال ارادته الحرة وتركيبته السياسية ولا يرتبط بأحد.

ان اورسام مؤسسة ابحاث ودراسات محايدة تنفذ فعالياتها في ما يخص الشرق الأوسط. وتهدف اورسام الى تنويع مصادر معلوماتها حول الشرق الأوسط، والى نقل افكار ورؤى الخبراء في المنطقة الى الأوساط الأكاديمية والسياسية التركية مباشرة. واتساقا مع هذه الأهداف، فان اورسام تقوم بتسهيل أمر استضافة رجال الدولة والأكاديميين وخبراء الاستراتيجية والصحفيين ورجال الأعمال وممثلي منظمات المجتمع المدني في بلدان الشرق الأوسط في تركيا، مستهدفة في ذلك تقوية مصادر معلوماتها ونشر ما تتوصل اليه سواء في تركيا او في الاوساط الدولية. وتحتوي سلة معلومات ونشريات اورسام على نشر الكتب والتقارير والنشريات والملاحظات السياسية والمحاضرات ومحاضر الاجتماعات العلمية، اضافة الى اصدارها مجلتين بإسم «تحليلات الشرق الأورسط « و « دراسات الشرق الاوسط».

ORSAM
مركز الشرق الأوسط للدراسات الأستراتيجية (اورسام)
زقاق سليمان نظيف، الرقم 12 – ب / جانقايا – انقرة
هاتف : 4302609 (312) 0 – فاكس : 4303948 (312) 0